

إغلاق قاعدة إنجريك: هل يتحمل أردوغان ثمن تهديداته الانفعالية

وقال إسبر للصحافيين "لم أخط علما بالأمر من قبل، أول مرة علمت به كان من خلال الصحف، ومن ثم فأنسا بحاجة إلى الحديث مع نظيري التركي لفهم ما يقصدونه فعلا ومدى جدبتهم".

وتأتي التهديدات التركية في سياق السجل المحتدم بين واشنطن وأنقرة بشأن شراء تركيا منظومة صواريخ روسية من طراز أس-400 بما اعتبر انتهاكا لأبجديات الأمن لدولة تنتمي إلى منظومة أمن غربية.

غير أن تصعيد أردوغان هذه المرة يأخذ أبعادا تتعلق بالعقوبات المحتملة التي يمكن للكونغرس أن يفرضها على تركيا، ناهيك عن تصويت الكونغرس على نص يعترف بالإبادة الجماعية للآرمن.

ومن المقرر أن يناقش مجلس الشيوخ الأميركي، خلال الأيام المقبلة، تشريعات تتعلق بمعاقبة تركيا على شراء منظومة الصواريخ الروسية أس-400. كما يبحث التشريع الأميركي المقترح، معاقبة تركيا على العملية العسكرية في شمال سوريا ضد قوات سوريا الديمقراطية الحليفة للولايات المتحدة، والتي حملت اسم "تنج السلام".

ووفق تلك العناوين يهدد أردوغان بإغلاق قاعدتي إنجريك وروادار كوريسيك، وهي منشأة عسكرية أميركية أخرى في تركيا، "إذا لم الأمر"، دون أن يوضح طبيعة لزوم هذا الأمر.

ويرى مراقبون أن مسائل النزاع حول الصفقة التركية مع روسيا ومستقبل علاقة تركيا ببرنامج طائرات أف-35 بالإمكان التفاوض بشأنها وفق الرؤية الدفاعية التي قدمها الرئيس ترامب نفسه، إلا أن الغضب التركي يتركز أساسا حول الموقف الأميركي المستند من مسألة الإبادة الأرمنية، التي كان موقف واشنطن منها متحفظا إذ ابتعد عن تحميل تركيا رسما المسؤولية عنها.

فيعد مجلس النواب، الذي يسيطر عليه الديمقراطيون، صوت مجلس الشيوخ الأميركي، بدوره، في 12 ديسمبر على قرار غير ملزم يعترف بالإبادة الجماعية للآرمن عام 1915.

وقد عارض البيت الأبيض ذلك، ولكن الأغلبية الجمهورية داخل مجلس الشيوخ في الكونغرس مرت هذا القرار. وتتسع أنقرة بخطورة أن يصدر الأمر عن واشنطن بعد أن صادقت برلمانات غربية عديدة على الاعتراف بالإبادة الأرمنية، إلى درجة أن أردوغان قد هدد، الأحد، بأن تركيا قد تصدر قرارات تفر بالإبادة الجماعية التي ارتكبتها الولايات المتحدة ضد السكان اليهود الحمر.

وهذه ليست المرة الأولى التي تهدد فيها أنقرة بإغلاق قاعدة إنجريك، الأمر الذي يدفع البعض من الخبراء إلى الاعتقاد أن التحديث عن ضرورة الحد من اعتماد القوات الجوية الأميركية على هذه القاعدة، خاصة وأن للبنتاغون بدائل جاهزة وقواعد عسكرية أخرى في المنطقة. وقال ستيفن كوك، من مجلس العلاقات الخارجية، "لست أقول إن علينا قطع علاقاتنا مع تركيا، لكن (...) العنصر الذي يميل الأتراك إلى التلويح به أكثر من سواء، الوصول إلى قاعدة إنجريك، بدأ يفقد أهميته شيئا فشيئا".

أنقرة - تدفع تركيا بالتصعيد في علاقاتها مع الولايات المتحدة عبر تهديد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بإغلاق القاعدة العسكرية الأميركية في إنجريك الواقعة في جنوب البلاد بالقرب من الحدود السورية. ولم يعط أردوغان توقيتا لهذا التهديد، لكنه أعلن أن الإغلاق سيتم "إذا لم الأمر"، ردا على ما وصفه بـ"التهديدات الأميركية". والتلويح التركي بامر كهذا يمس خطوطا حمراء في علاقة أنقرة بواشنطن كما يجودي استمرار انتماء تركيا إلى المنظومة العسكرية الغربية التي يجسدها حلف شمال الأطلسي (ناتو).

وتعمل قاعدة إنجريك العسكرية منذ عام 1955، وهي عبارة عن مطار كبير يمثل بالنسبة إلى القوات الأميركية بشكل خاص نقطة عبور بين أوروبا والشرق الأوسط، هو معروف بباوائه أسلحة نووية منذ عام 1959.

وتلويح أردوغان بإغلاق القاعدة يهدد بإسدال الستار نهائيا على الدور التاريخي لتركيا داخل الحلف الأطلسي بصفتها حجر أساس بالنسبة إلى الحلف الغربي في مواجهة الاتحاد السوفييتي في مرحلة الحرب الباردة التي استمرت من الحرب الكورية في الخمسينات حتى انهيار الاتحاد السوفييتي أواخر الثمانينات.

تصعيد أردوغان يأخذ أبعادا تتعلق بالعقوبات المحتملة التي يمكن للكونغرس أن يفرضها على تركيا، ناهيك عن تصويت الكونغرس على نص يعترف بالإبادة الجماعية للآرمن

خلال الحرب الباردة، احتلت تركيا مركز الصدارة الاستراتيجي لدول الناتو في مواجهة موسكو السوفييتية وشكلت الجناح الجنوبي لحلف شمال الأطلسي. وما زالت الولايات المتحدة تنشر في تركيا عبر قاعدة إنجريك حوالي 50 قنبلة أميركية من طراز بي-61 نووية حرارية.

ويقول خبراء في الشؤون الاستراتيجية إن تهديدات أردوغان، رغم طابعها الشعبي الإبتزازي، تمثل ضغوطا مستجدة على الموقع الاستراتيجي الذي تملكه الولايات المتحدة في المنطقة، كما أنها، في حال نفذت، ستحسّن تموضع روسيا في الاستراتيجية في العالم، لاسيما في أوروبا والشرق الأوسط وبالتالي فإن ما قاله أردوغان يشغل وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) في واشنطن، كما يشغل قيادة حلف شمال الأطلسي في بروكسل.

وتحاول واشنطن تدوير زوايا الأزمة مع أنقرة، فقد قال وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر إنه يحتاج إلى الحديث مع نظيره التركي خلوصي آكار، لفهم مدى جدية أردوغان بشأن إمكانية إغلاق قاعدة إنجريك الجوية التي تحوي رؤوسا نووية أميركية.



بيرقدار ليست ب«الكالمية» التي يروج لها أردوغان

تركيا تبيع حلفاءها طائرات دون طيار بعيوبها

وثيقة سرية للجيش وأداء متعثر في ليبيا يكشفان ضعف درون بيرقدار

ومحاولة الإطاحة بالنظام. ووجهت إليه 3 عقوبات بالسجن مدى الحياة. عُقدت الجلسة الأولى لمحاكمته في 7 مارس 2017، وقضت المحكمة الجنائية العليا في 18 مارس بالإفراج عنه في انتظار الحكم النهائي.



عبدالله بوزكورت
آغون دفع ثمن مخالفة أوامر أردوغان بتوثيق مشاكل هذه الطائرات

لم تنته قصة اللواء أنغون هناك. حيث نقضت المحكمة التي قررت إطلاق سراحه قرارها بعد ثلاثة أسابيع من اعتراض المدعي العام على القرار، وقررت سجنه مرة أخرى في 11 أبريل 2017. وفي نهاية المحاكمة، قضت المحكمة ببرأته في مايو 2018 بعد أن قضى 632 يوما خلف القضبان بتهم خطيرة لا يدعمها أي دليل.

في غضون ذلك، كانت شركة بيكار تجني فوائد نفوس أردوغان في تركيا وخارجها حيث منحت المزيد من العقود لبيع الطائرات من دون طيار. ففي يناير 2019، فازت الشركة بعقد قيمته 69 مليون دولار مقابل بيع 6 من طائرات بيرقدار إلى أوكرانيا.

وفي سنة 2019 باعت 6 طائرات من دون طيار إلى قطر. كما باعت الشركة مؤخرا طائرة من دون طيار للبحرية التركية. وتم عقد هذه الصفقات دون التوصل إلى حل لمعالجة عيوب الطائرات.

متكرر، مع استئناف المشكلة بعد وقت قصير من إصلاحها. ووفقا لرسالة سرية من قيادة الأركان العسكرية إلى الأركان العامة، يعود تاريخها إلى 15 يوليو 2016، تعرضت أنظمة طائرات بيرقدار ذاتية القيادة إلى مشاكل، مما أعاق عمليات مكافحة الإرهاب في جنوب شرق تركيا. كما جاء في الرسالة التي تنشر محتواها نورديك مونيتور، وهي ذات الوثيقة التي نشرها اليونانيون وحملت توقيع اللواء عوني أنغون الذي كان رئيس أركان الجيش التركي وقتها، أنه "في إحدى الحالات المسجلة بتاريخ 26 يونيو 2016، كان الجيش يقوم بعمليات في مدينة بوكسكوكا بمقاطعة هكاري، وفشلت محطات البيانات الأرضية في التواصل مع الطائرات".

وأضافت الرسالة "تم إحضار فريق من الفنيين لكنه فشل في إصلاح العطل. وقيل للجيش في وقت لاحق إن لوحة التوجيه تحتاج إلى استبدال". ولم يُنشر التقرير، كما تم إخفاء المشكلات بناء على أوامر أردوغان.

صفقات رغم الأعطال

يشير المحلل في موقع نورديك مونيتور، عبدالله بوزكورت، إلى أن اللواء أنغون دفع ثمن مخالفة أوامر أردوغان بتوثيق مشاكل هذه الطائرات. فضمن عملية التطهير التي اجتاحت البلاد إثر محاولة الانقلاب الفاشلة، تم اعتقال اللواء أنغون رسميا في 18 يوليو بتهمة الانتماء إلى جماعة إرهابية

اكتشف الجيش التركي أعطالا منهجية ومشاكل مع طائرات دون طيار تم تصنيعها محليا من نوع بيرقدار، لكن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أمر بالتكتم على الأمر، وواصل عقد الصفقات لبيع هذه الطائرات التي تصنعها شركة صهره سلجوق بيرقدار.

واشنطن - شهدت صناعة الطائرات المسيرة (البرون) في تركيا صعودا لافتا، منذ أن سلم الرئيس التركي مفاتيحها إلى صهره المهندس سلجوق بيرقدار والشركة التركية للصناعات الدفاعية (بيكار). وسوق أنقرة في السنتين الأخيرتين لمجموعة من الصفقات تركز أغلبها مع قطر وليبيا، بالإضافة إلى صفقة أخرى مع أوكرانيا لبيع طائرات دون طيار من طراز بيرقدار (تي بي-1 وتي بي-2). ومنذ يومين، نفذت طائرة من طراز بيرقدار تي بي-2، أول مهمة لها في شرقي البحر المتوسط، عقب وصولها إلى شمال قبرص.

ملاحقة المنتقدين

ليبيا وما نشره الموقع اليوناني الضوء على هذه الطائرات، الأمر الذي أغضب أنقرة ووصل الأمر إلى حد محاولة منع نشر التقارير الإعلامية حول الموضوع. وفي هذا السياق، نكر موقع نورديك الشؤون المخبرية، أن قاضيا تركيا طلب من شركة تويتز حظر الوصول إلى تقرير نشره الموقع يتحدث عن الإخفاقات المنهجية في الطائرات ذاتية القيادة التي صنعها شركة بيرقدار.

وقال الموقع إن التقرير، الذي تم نشره في 11 مايو 2019، كتشف عن كيف تسترت الحكومة التركية على مشاكل في نظام الطائرات بيرقدار ذاتية القيادة، وكيف تعطلت محطات البيانات الأرضية بشكل

متكرر، مع استئناف المشكلة بعد وقت قصير من إصلاحها. ووفقا لرسالة سرية من قيادة الأركان العسكرية إلى الأركان العامة، يعود تاريخها إلى 15 يوليو 2016، تعرضت أنظمة طائرات بيرقدار ذاتية القيادة إلى مشاكل، مما أعاق عمليات مكافحة الإرهاب في جنوب شرق تركيا. كما جاء في الرسالة التي تنشر محتواها نورديك مونيتور، وهي ذات الوثيقة التي نشرها اليونانيون وحملت توقيع اللواء عوني أنغون الذي كان رئيس أركان الجيش التركي وقتها، أنه "في إحدى الحالات المسجلة بتاريخ 26 يونيو 2016، كان الجيش يقوم بعمليات في مدينة بوكسكوكا بمقاطعة هكاري، وفشلت محطات البيانات الأرضية في التواصل مع الطائرات".

وأضافت الرسالة "تم إحضار فريق من الفنيين لكنه فشل في إصلاح العطل. وقيل للجيش في وقت لاحق إن لوحة التوجيه تحتاج إلى استبدال". ولم يُنشر التقرير، كما تم إخفاء المشكلات بناء على أوامر أردوغان.

يشير المحلل في موقع نورديك مونيتور، عبدالله بوزكورت، إلى أن اللواء أنغون دفع ثمن مخالفة أوامر أردوغان بتوثيق مشاكل هذه الطائرات. فضمن عملية التطهير التي اجتاحت البلاد إثر محاولة الانقلاب الفاشلة، تم اعتقال اللواء أنغون رسميا في 18 يوليو بتهمة الانتماء إلى جماعة إرهابية

نشر موقع "ptisidiastima" نسخة من وثيقة حصل عليها اليونانيون عن طريق جنود أترك منشقين، تبين عطلا طارئا أصاب طائرات مسيرة من نوع بيرقدار، ما تسبب في تأخر إحدى العمليات الحساسة.

أثناء أعمال الاستطلاع التي تجربها طائرة بيرقدار المسيرة حصلت أخطاء في المحطات الأرضية للمعطيات وهو ما دفع إلى تقليص مساحة العمل. إن محطات المعطيات المتقدمة تعطل كثيرا، وحتى عندما تجري صيانة لها عندما جرى فحص وضع المحطات الرضية للمعطيات تبين ما يلي:

طائرات غير مؤهلة للقيام بعمليات حساسة

عندما تتعطل محطة غورفيل تصبح محطو بوكسكوكا غير فعالة. عندما يكون هناك مهام للطائرات المسيرة المسلحة، وعندما تقوم الطائرات المسيرة غير المسلحة بمهام الرصد والاستطلاع لأجلها فإن وجود محطة واحدة فقط في كل من بوكسكوكا وغورفيل يؤدي إلى عدم إمكانية استخدام الطائرتين بنفس الوقت، فتضطر الطائرة غير المسلحة إلى العودة لإفصاح المجال للمسيرة المسلحة. بالتالي هناك حاجة لوضع محطة إضافية في كل من بوكسكوكا وغورفيل.

تسببت الأعطال المتكررة في محطتي بوكسكوكا وغورفيل، وعدم إمكانية إجراء الصيانة السريعة عليها، إلى تقلص مهام مكافحة الإرهاب التي يقوم بها، ولا سيما لناحية أداء طائرات بيرقدار تي بي المسيرة.

أثناء أعمال الاستطلاع التي تجريها طائرة بيرقدار المسيرة حصلت أخطاء في المحطات الأرضية للمعطيات

في يوم 26 يونيو 2016 لم يتمكن هوائي "C band" في محطة المعطيات في بوكسكوكا من إقامة اتصال مع الطائرة.

وجرى الاتصال مع شركة Savronik (المختصة بالصيانة). وفي يوم 28 يونيو حضر شخص من قيادة الطائرات المسيرة في الجيش واثنان من الشركة إلى المحطة مستخدمين حوامة خاصة. ولكن لم يتمكنوا من صيانة العطل. وبعد اللقاءات التي تمت بين قيادة الطائرات المسيرة والشركة في 14 يونيو 2016، تبين أن العطل هو من بطاقة الواجهة "Interface Card" في الهوائي، وأن صيانتها لن تتم قبل 45 يوم.



المصدران: مركز ستيمون، اتحاد العلماء الأمريكيين